

كلمة جلالة الملك خلال مأدبة العشاء
التي أقامها جلالته على شرف رئيسة الوزراء البريطانية

أقام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 27 مارس 1989 بالقصر الملكي بمراكش، مأدبة عشاء تكريما للسيّدة مارغريت تاتشر، رئيسة الوزراء البريطانية.

وخلال هذه المأدبة ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

السيدة الوزيرة الأولى

اصحاب السعادة

أيها السادة

اننا نشعر بسعادة كبيرة تغمرنا ونحن نستقبلك بالمغرب، وان حضورك بيننا له أكثر من دلالة اذ من خلال استقبالنا لشخصك، نستقبل لأول مرة، وزير بريطاني أول يقوم بزيارة مغرب مستقل وسيد نفسه.

لقد كان السيرونستون تشرشل اخر وزير أول بريطاني يستقبله المغرب

كان ذلك سنة 1943 خلال انعقاد مؤتمر آنفا عندما كانت الانسانية تتخبط في مأساة الحرب العالمية الثانية وويلاتها.

ومع انني كنت يومئذ طفلا فلقد اثرت فينا عظمة الرجل أوكلت إليه مع الرئيس روزفلت والجنرال دوغول مهمة خطيرة وثقيلة لتقرير مصير العالم، وقد رسخت في ذهننا هذه النظرة كما ساهمت بدون شك في تكوين صورة انطبعت في نفسنا منذ ذلك الوقت عن البلد العظيم الذي كان السير ونستون تشرشل يتولى مقاليده.

ان هذه الصورة عن المملكة المتحدة وعن الشعب البريطاني ازدادت قوة وتحسنا خلال زيارة الدولة الأخيرة التي قمنا بها إلى المملكة المتحدة. فالحفاوة البالغة التي أحاطتنا بها اختنا العزيزة جلالة الملكة اليزابيت الثانية وافراد اسرتها واخص منهم بالذكر جلالة الملكة الأم لوكدين مودرميري والاستقبال البهيج الذي خصصه لنا الشعب البريطاني في كل مرحلة من مراحل سفرنا والروابط الطيبة المتينة التي عقدناها تشهد كلها بقوة العلاقات الموجودة بين بلدينا منذ قرون.

كما تشهد بعمق وصدق المودة التي تربط الشعبين، ان هذه العلاقات وهذه الصداقة لتمتد جذورها في أعماق التاريخ حتى لا يمكن أن يدعي مدع أن في الامكان الالمام بجميع جوانبها في هذه الكلمة الوجيزة ويكفينا ان نقول ان بريطانيا العظمى كانت من بين دول العالم الأولى التي اعتمدت سفيرا لها في المغرب وكان ذلك منذ قرون خلت وبكل تأكيد لقد قلنا ان المغرب سعيد باستقبال الوزير الأول البريطاني ومع ذلك فاسمحي

لي ان اعبر عن اسفي وهو ان زيارتك قصيرة جدا، وكنا نود ان تكون اطول، على ان الزمن القصير الذي تقضينه بيننا ليوازنه الخصال العظيمة لضيفتنا ومن جهة اخرى سعة وعمق المذاكرات التي اجريناها وكانت علائقنا الثنائية وعزمنا المشترك على توسيع وتعميق تعاوننا محور المذاكرات ومع ذلك فاننا لم نهمل انشغالاتنا المشتركة وفي مقدمتها بالطبع قضية الشرق الأوسط.

ان هذه القضية سائرة في طريق التطور، والبوادر من غير ان تحملنا على تفاؤل مبالغ فيه، تبدو وكأنها حاملة لعديد من الآمال والتطلعات إلى مستقبل زاهر.

ان الحالة التي تسود الشرق الأوسط، لتبقى بدون شك تشغل بال الجميع خصوصا الذين يهتمون بها من قريب أو بعيد والذين في امكانهم أن ينزلوا بثقلهم الشخصي وثقل بلدانهم في تطور النزاع.

ان هذا النزاع طال كثيرا وهو يقتضي حلا مستعجلا نظرا لكون الأراضي العربية المحتلة صارت منذ أكثر من سنة ميدانا للإضطراب والمظاهرات يذهب ضحيتها كل يوم عشرات من الأبرياء، ويمكن أن نقول ان السبل التي سلكت لحل هذه المشكلة لها قيمتها.

وان الفلسطينيين على لسان ممثلهم الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية عملوا الكثير في هذا الميدان ولا يمكن لأي أحد ان ينكر الصفة الايجابية والبناءة للمواقف التي لم يفتأوا يقفونها لفائدة السلم ولكي نعطي الوزن الثقيل للمساعي والمقترحات الجديدة الفلسطينية فان كثيرا من رؤساء الدول العربية ونحن منهم يفكرون في ان الوقت قد حان لعقد مؤتمر قمة عربي وان القرارات التي ستسفر عنها ستضع حدا لكل غموض يمكن ان يوجد فيما يخص الارادة العربية الواضحة لبناء السلم والعيش في هدوء مع جميع دول المنطقة ومن جهتنا مازلنا نعتقد ان مؤتمرا دوليا يضم حوله الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، جميع أطراف النزاع، هو الاطار الملائم الذي يمكن ان يبحث فيه ويوجد حل لنزاع الشرق الأوسط، وان سلطة القرارات التي تختتم بها أشغال هذا المؤتمر الدولي المكون على هذا الشكل لا يمكن الا ان تكون ذات أهمية ولا يمكن مطلقا لأي أحد أن يطعن فيها ومن الواضح أن الفلسطينيين العنصر الأساسي في النزاع لا يمكن ان يشاركوا بكيفية صالحة في هذا المؤتمر الدولي الا بواسطة ممثلهم الشرعي والوحيد أعني منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن جهتنا فان القمة العربية التي يرغب العديد من رؤساء الدول العربية في عقدها من شأنها ان تسرع بعقد هذا المؤتمر الدولي وتسهل أشغاله فيما بعد.

ان موقفك منذ ان امسكت بزمام بريطانيا العظمى لصالح سلام دائم وعادل كان دائما واضحا وقد أكدتيه لنا اليوم ونحن نقدر حق التقدير هذا الموقف، كما يقدره جميع المسؤولين في العالم.

وكان عدد من المواضيع المشتركة هي محور مذاكراتنا في الساعات الماضية، وعند دراسة كل واحد منها أمكننا أن نقدر فكرك النير وبعد نظرك وشعورك بالمسؤوليات وبدون شك فان الزيارة التي تقومين بها للمغرب ستساهم في تقوية علاقات بلدينا وصداقة شعبينا.

حضرات السادة

أرجوكم ان تقفوا تكريما واحتراما لجلالة الملكة اليزابيت الثانية أختنا العزيزة ملكة المملكة المتحدة داعين لها بوافر الصحة ولشعبها بدوام التقدم والرفاهية.

الاثنين 19 شعبان 1409 — 27 مارس 1989